فيينا تحث على محادثات مع كرواتيا

بريطانيا تعتبر ضم تركيا لـ«الأوروبي» أهمية استراتيجية

■ بروكسل ـ عواصم ـ وكالات: اكدت بريطانيا التي تتولى الرئاسة الحالية للاتحاد الاوروبي، امس على الاهمية الاستراتيجية الكبيرة لضم تركيا الى الاتحاد الاوروبي رغم اعتراضات النمسا على منح انقرة عضوية كاملة.

ويبدأ الاتحاد الاوروبي الاثنين في اجواء مشحونة جولة مفاوضات تمهيدا لانضمام تركيا الى الاتحاد شرط تخلي النمسا، التي تعارض الانضمام الكامل لانقرة، عن تحفظاتها حول اطار المحادثات.

وصرح دوغلاس الكسندر الوزير البريطاني لشؤون اوروبا لاذاعة الـ(بي.بي سي) تركيا لها اهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للاتحاد الاوروبي.

وكانت بريطانيا دعت الى اجتماع طارئ لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ الاحد لمحاولة انهاء المأزق الذي اثارته اعتراضات النمسا على شروط بدء محادثات ضم تركيا الى الاتحاد المقررة الاثنين المقبل.

وقال الكسندر نعتقد ان ضم تركيا بشكل ناجح الى الاتحاد الاوروبي سيساعد على معالجة معظم المشاكل الصعبة التي نواجهها في عالمنا المعاصر.

واوضح ان من بين هذه المشاكل الجريمة الدولية وتهريب المخدرات والارهاب والهجرة والتحديات الاقتصادية التي تواجه اوروبا التي تنفتح على عصر العولمة.

واقر الكسندر ان المحادثات التي ستجري خلال الايام القليلة القادمة ستكون صعبة. وقال ما نهدف الى القيام به هو العثور على حل توافق عليه كافة الاطراف.

وتابع ستجري محادثات مكثفة خاصة يومي الاحد والاثنين واعتقد اننا سنتمكن من التحرك الى الامام رغم ان هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به.

واكد نحن نؤمن ان حصول تركيا على عضوية الاتحاد الاوروبي بعد عدة سنوات سيكون مؤشرا هاما على التغيرات التي نرغب في ان نراها تحدث.

وفي المقابل ودون ان تربط رسميا بين الملفين، تحث فيينا لفتح فوري للمفاوضات مع كرواتيا والتي ارجئت في اللحظة الاخيرة في مارس بسبب قلة تعاون زغرب مع محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغسلافيا السابقة.

وقال المستشار النمساوي ولفغانغ شوسل الخميس لصحيفة فايننشيال تايمز: اذا ما وضعنا ثقتنا في تركيا لاحراز مزيد من التقدم علينا ايضا ان نثق بكرواتيا ودان سياسة الكيل بمكيالين التي ينتهجها الاتحاد الاوروبي.

وذكر مصدر اوروبي ان مجموعة العمل الاوروبية حول كرواتيا يجب ان تجتمع صباح الاثنين في لوكسمبورغ بحضور مدعي محكمة الجزاء كارلا ديل بونتي وقد تتخذ الدول الـ٢٥ لاحقا قرارا شاملا حول تركيا وكرواتيا قبل مؤتمر بدء المفاوضات مع انقرة.■

تتمات..تتمات..تتمات..تتمات..تتمات..تتمات..تتمات..تتمات..تتمات..تتمات

جلالة السلطان يوجه

وقد جاء تأسيس مجلس عمان في إطار سياسة توسيع المشاركة الشعبية وترسيخ نهج الشورى الذي سارت عليه مسيرة النهضة العمانية المباركة منذ انطلاقتها قبل خمسة وثلاثين عاما بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ الذي أكد باستمرار عزمه الأكيد على إقامة الدولة العصرية على تراب هذا الوطن المجيد والتي يشكل نهج الشورى أحد مرتكزاتها.

وكان جلالته ـ حفظه الله ورعاه ـ قد أكد على هذا النهج في الكلمة السامية التي ألقاها في افتتاح الانعقاد السنوي لمجلس عمان العام الماضي حيث قال جلالته: ان ما نسعى اليه ومن خلال تنفيذ الخطط التنموية المتعاقبة في السلطنة هو استكمال بناء أسس الدولة العصرية والارتقاء بمستوى الحياة في جميع ربوع وطننا العزيز وذلك وفقا لبرامج محددة ومدروسة بعناية تامة تهدف الى زيادة معدلات النمو الاقتصادي مع التركيز في سبيل تحقيق ذلك على تنويع مصادر الدخل الوطني وتنمية الموارد البشرية.

واكد جلالته في كلمته السامية: العزم والاصرار على العمل بجد ومثابرة ويقين تام بمشيئة الله تعالى في المضي قدما نحو تحقيق آفاق أعم وأوسع من التنمية الشاملة المستدامة مدركين بأن ذلك لن يتحقق إلا بالعلم والعمل والفكر المتفتح القادر على مواكبة معطيات العصر وظروفه ومتابعة تطوراته ومنجزاته في مختلف ميادين الحياة محافظين في ذات الوقت على ثوابتنا وأصالتنا غير متهيبين من التواصل مع مختلف حضارات وثقافات شعوب العالم لاستكشاف ما أنجزته وطورته تلك المجتمعات لتعزيز مكانتنا في العالم المترابط المتداخل والذي بلا شك أنه مع التطورات العلمية في وقتنا الحاضر أصبح بدرجة من التقارب كالقرية الواحدة حيث لا يمكن لمجتمع أن يعزل نفسه ويعيش بمفرده دونما التواصل والتعامل مع الاخرين هذا اذا كان يسعى لخير ورفاهية أفراده وكذا كان شأن أسلافنا العمانيين وعلى مر العصور يجوبون بقاع العالم ماديـن يد الصداقة للجميع متطلعين بتفاؤل الى تبادل المنافع والمكاسب مع المجتمعات الاخرى دونما تمييز أو تحيز يفيدون ويستفيدون.

ويأتي هذا الحدث الوطني الهام في غمرة استعدادات بلادنا للاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين للعيد الوطني المجيد الذي يصادف الثامن عشر من نوفمبر.

جلالته يهنئ رؤساء

كما بعث حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ برقية تهنئة إلى فخامة الرئيس أولوسيجون أوباسانغو رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية بمناسبة العيد الوطني لبلاده.. تضمنت تهاني وتمنيات جلالته الطيبة لفخامته بموفور الصحة والهناء ولشعب نيجيريا الصديق بالرخاء والازدهار.

وبعث حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ برقية تهنئة إلى فخامة الرئيس تاسوس بابادبولوس رئيس جمهورية قبرص بمناسبة ذكرى استقلال بلاده تضمنت خالص تهاني وتمنيات جلالة السلطان المعظم لفخامته ولشعب بلاده الصديق.

السلطنة وتونس تبحثان

الروح الأخوية الطيبة والرغبة الأكيدة في دعم وتعزيز آفاق التعاون القائم بين البلدين الشقيقين في العديد من المجالات، حيث استهل صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد الاجتماع بالترحيب بدولة الوزير الأول بالجمهورية التونسية والوفد المرافق له مستعرضا سموه العلاقات المتنامية والمتميزة بين البلدين وحرصهما الدائم على الارتقاء بها إلى أفضل المستويات تحقيقا لطموحات الشعبين الشقيقين وذلك بفضل التوجيهات السديدة للقيادة الحكيمة في كلا البلدين.

من جانبه أشاد دولة محمد الغنوشي الوزير الأول بالجمهورية التونسية بالتنمية الشاملة والإنجازات في مختلف المجالات التي تحققت على أرض السلطنة بفضل القيادة المستنيرة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم معربا دولته عن تقديره للسياسة التي تنتهجها السلطنة دعما للسلام والاستقرار في المنطقة.

وقد تناولت المباحثات العمانية ـ التونسية العديد من المجالات وخاصة الاقتصادية والتجارية والعلمية التي تعزز الرغبة المشتركة في تفعيل كافة أوجه التعاون الثنائي بين البلدين.

كما تم خلال الجلسة بحث عدد من القضايا التي تهم الجانبين حيث جرى استعراض الاوضاع السياسية التي تشهدها المنطقة والتطورات على الصعيدين العربي والدولي.

وقبل جلسة المباحثات الرسمية عقد لقاء بين صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء ودولة محمد الغنوشي الوزير الأول بالجمهورية التونسية الذي يقوم بزيارة رسمية للسلطنة تم خلاله استعراض عدد من الامور ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

وقد حضر جلسة المباحثات الرسمية من الجانب العماني كل من معالي يوسف بن علوي بن عبدالله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية ومعالي أحمد ابن عبدالنبي مكي وزير الاقتصاد الوطني المشرف على وزارة المالية ومعالي مقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة والصناعة ومعالي حمد بن محمد الراشدي وزير الاعلام ومعالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي وسعادة المهندس سالم بن سعيد بن عيسى الغتامي رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان وسعادة السفير علي بن احمد العيسائي سفير السلطنة المعتمد لدى الجمهورية التونسية وسعادة السفير احمد بن يوسف الحارثي رئيس الدائرة العربية بوزارة الخارجية.

كما حضر جلسة المباحثات من الجانب التونسي كل من معالي محمد النوري الجويني وزير التنمية والتعاون الدولي ومعالي يوسف المقدم المستشار الدبلوماسي للوزير الاول التونسي وسعادة عبدالحميد بوحواله وكيل الوزارة بالوكالة التونسية للتعاون الفني وسعادة السفير خالد الزيتوني سفير بديوان عام وزارة الخارجية التونسية وسعادة عبدالكريم الهرمي القائم بالاعمال في سفارة الجمهورية التونسية بمسقط والطيب اليوسفي المدير العام بديوان الوزير الاول التونسي ومحمد بن محمود مدير عام التشريفات بديوان الوزير الاول التونسي.

وكان دولة محمد الغنوشي الوزير الأول بالجمهورية التونسية الشقيقة وصل إلى البلاد مساء أمس في زيارة رسمية للسلطنة تستغرق ثلاثة أيام يلتقي خلالها بحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ.

وكان في مقدمة مستقبلي دولة محمد الغنوشي لدى وصوله المطار السلطاني الخاص صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء.

كما كان في الاستقبال كل من صاحب السمو السيد شهاب بن طارق بن تيمور آل سعيد مستشار جلالة السلطان ومعالي السيد سعود بن إبراهيم البوسعيدي وزير الداخلية ومعالي يوسف بن علوي بن عبدالله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية ومعالي أحمد بن عبدالنبي مكي وزير الاقتصاد الوطني المشرف على وزارة المالية ومعالي السيد المعتصم بن حمود البوسعيدي وزير الدولة ومحافظ مسقط ومعالي محمد بن علي بن ناصر العلوي وزير الشؤون القانونية ومعالي السيد حمود بن فيصل البوسعيدي أمين عام مجلس الوزراء ومعالي مقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة والصناعة ومعالي الشيخ هلال بن خالد المعولي وزير الخدمة المدنية ومعالي الدكتور خميس ابن مبارك العلوي وزير الإسكان والكهرباء والمياه ومعالي جمعة ابن علي آل جمعة وزير القوى العاملة ومعالي حمد بن محمد ابن محسن الراشدي وزير الاعلام ومعالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي ومعالي الشيخ عبدالله بن سالم بن عامر الرواس وزير البلديات الاقليمية والبيئة وموارد المياه.

وكان في الاستقبال كذلك أصحاب السعادة رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول العربية وسعادة القائم بأعمال السفارة التونسية لدى السلطنة وعدد من كبار الضباط بقوات السلطان المسلحة وشرطة عمان السلطانية وأعضاء السفارة التونسية بالسلطنة.

وقد أجريت لدولة الوزير الأول التونسي لدى وصوله مراسم استقبال رسمية فلدى توقف الطائرة المقلة له صعد إليها مدير عام المراسم السلطانية وسعادة القائم بأعمال السفارة التونسية لدى السلطنة ليستأذنا دولته بالنزول.

وعند سلم الطائرة استقبل صاحب السمو السيد فهد بن محمود آل سعيد دولة محمد الغنوشي مرحبا به على أرض السلطنة ثم قدم سموه كبار مستقبلي دولة الضيف.

بعد ذلك اصطحب سمو السيد فهد دولة الضيف إلى منصة الشرف حيث عزفت موسيقى شرطة عمان السلطانية السلام الوطني التونسي والسلام السلطاني العماني ثم تقدم آمر حرس الشرف مستأذنا سمو السيد فهد ودولة محمد الغنوشي بتفتيش حرس الشرف.

وبعد أن قام دولة الضيف بتفتيش الصف الأمامي من حرس الشرف توجه لمصافحة مستقبليه من أصحاب المعالي الوزراء وسفراء الدول العربية وكبار الضباط من قوات السلطان المسلحة وشرطة عمان السلطانية.. وقد تشكلت بعثة شرف مرافقة لدولة الوزير الأول التونسي برئاسة معالي مقبول بن علي بن سلطان وزير التجارة والصناعة.

الاحتلال يريق مزيدا

فقد اعلن مصدر طبي فلسطيني ان ناشطين فلسطينيين اثنين قتلا بالرصاص وجرح اثنان اخران ليل الخميس الجمعة في الضفة الغربية خلال مواجهات مع جنود اسرائيليين. وقال المصدر: ان علاء طيراوي وجمال جيرمي الناشطين في كتائب شهداء الاقصى التابعة لحركة فتح قتلا خلال اشتباك مسلح مع الجيش الاسرائيلي في مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين في نابلس بشمال الضفة الغربية. واضاف: ان فلسطينيا ثالثا هو محمد قرطاوي كان اعلن انه قتل، مصاب بجروح بالغة كما اصيب رابع بجروح اقل خطورة خلال هذا الاشتباك. كما استشهد فتى فلسطيني أمس برصاص جنود اسرائيليين بالقرب من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، كما افاد شهود ومصدر طبي فلسطيني.

واوضحت المصادر نفسها ان عدي طنطاوي (١٣ عاما) استشهد حين فتح جنود من دورية تابعة للجيش الاسرائيلي النار على مجموعة من الفلسطينيين في مخيم عسكر للاجئين قرب نابلس.

من جهتها استنكرت السلطة الفلسطينية (جريمة) قتل ٣ فلسطينيين بالضفة الغربية برصاص الجيش الاسرائيلي، وحذرت من ان استمرار العدوان الاسرائيلي يدفع باتجاه انهيار التهدئة. وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين إن السلطة تستنكر هذه الجرائم الاسرائيلية المتواصلة التي تتناقض جملة وتفصيلا مع تعهدات اسرائيل والتزامها بتفاهمات شرم الشيخ.

لعبة «شد الحبل» هل تنجح في السياسة؟..... بقية ١٤

ومن هذا المنطلق فان سياسة (شد الحبل) ربما ستكون ناجحة في الوقت الراهن وخصوصا اذا ما ربطناها بعجز الطرف الاقوى (اميركا واوروبا) عن الاستمرار في مواجهة الطرف الاضعف (ايران) نظرا لوجود اوراق رابحة وقوية تستند عليها في لعبة النفس الطويل والضغط على الاعصاب، وامام عجز سياسة حافة الهاوية التي لم تنجح الى الان مع الجمهورية الايرانية فمن المتوقع ان يظل الطرفان يتجاذبان ذلك الحبل حتى يعجز احد الاطراف عن الاستمرار في ذلك، وحينها لن يكون من خيارات ممكنة سوى الاتجاه الى الاستسلام للطرف الذي لعب لعبة (الردع) السياسي الدولية بالشكل الصحيح واستغل اوراقه الرابحة بشكل افضل، او الاتجاه الى مواجهة مباشرة ـ مستبعدة في الوقت الراهن ـ على الاقل ومهما وصلت نتائج هذا الملف الى طريق مسدود او الى حافة الهاوية.

مشترك المتطرفين «الطيبين».. بقية ص١٤

ومن معتقلات وسجون، وعما يقضمه من ويحتله من أرض العرب، وما يرتكبه من مجازر وعدوان وإرهاب دولة.. في حين تلاحق المقاومة التي تدافع عن نفسها وأرضها ضد العنصرية والاحتلال وإرهاب الدولة؟

منطق عجيب، والأعجب منه أن يأتي أمثال هيوز وفريدمان وأشباههما، ليتهموا الآخرين ويتحدثوا عن أخلاق وقيم وعلاقات إنسانية؟ هذا عجيب وغريب ومريب ولكنه أميركي بامتياز.

إن ما قدمته المقاومة العراقية لم يذهب هباء، هناك أخطاء ولكن هناك نتائج، ونحن ضد الأخطاء ومع النتائج التي تجعل الأميركي (الطيب) يغادر بلادنا مدحوراً ذليلاً.

إن ذلك الفريق الأميركي ينظر إلى أعمال المقاومة ضد الاحتلال الأميركي في العراق والصهيوني في فلسطين فيراها أعمالاً (إرهابية) وليست مقاومة مشروعة بكل المقاييس والمعايير والشرائع والدساتير والقوانين وتجارب الشعوب، وذلك لأنها موجهة ضد مشروعهم للهيمنة والسيطرة والاستعمار وتخريب قيم الآخرين وحضارتهم، إنهم يلقون عليها نظرة من منظورهم السقيم، وهي نظرة لا تمكنهم ولن تمكنهم من رؤية حقائق الأمور أو الأمور على حقائقها، لأنهم محكومون بتربية وثقافة وارتباطات عنصرية إمبريالية تقوم علة العنصرية ونهب الشعوب، ولأنهم مصابون بمرض قيل إنه مرض ستالين، وما زال هناك كثر يتوارثون ذلك المرض ويجري في سيساء أعصابهم وعقولهم، وهو مرض في المنطق والمنهج والرؤية ومن ثم في الأحكام والأساليب، يقول ستالين في تعريف الحقيقة: الحقيقة هي أي شيء يخدم مصالح الحزب؟ ـ ولنلاحظ بصورة خاصة: أي شئ ـ وذينك لعمري قاعدة ومنهج يعتمدان (العلم النوعي) الذي لا يمت إلى العلم بصلة، وهما قاعدة ومنهج أوصلا هذا النوع من الأشخاص والأنظمة والتنظيمات والتوجهات والأيديولوجيات إلى تزييف الحقائق والأحكام والوقائع وتدمير المعايير السليمة ومن ثم إلى زرع مورثات فكرية ما زالت تنتج أنماطاً من التفكير والتدبير المدمر في مجالات إعلامية و(ثقافية) وسياسية واقتصادية في وطننا العربي والعالم، وهي نظرة أميركية أيضاً بامتياز وتنتج في أوساط أتباعها من الموالين للإمبريالية الأميركية والصهيونية العنصرية المضادين لنظرة ستالين الشيوعية. إن الضدين الإمبريالي المتطرف والشيوعي المتطرف يلتقيان تماماً في حالات، ليس في القواعد والأحكام والأساليب فقط وإنما في المعايير وبعض الأهداف.. وكثيراً ما يلتقي المتطرفون المتضادون في أحكامهم ومعاييرهم وأساليبهم.

قال مسؤول في المخابرات المركزية الأميركية، كان يعمل في مجال الحرب الباردة الثقافية في الخمسينيات من القرن العشرين، وفي مجال منظمة تدعى (منظمة الحرية الثقافية)، أوجدتها الـ C.I.A ومولتها، هو نورمان ميلر، قال: إن مرض أميركا السياسي الشديد هو أنها دولة تعتقد أنها أقوم أخلاقاً من الآخرين. وقد أصاب ميلر، وما زال هذا الاعتقاد الأميركي قائماً ويجسده اليوم الرئيس بوش وفريقه بمن فيهم هيوز ومن ينتقد ذلك الفريق مثل فريدمان لأنه يريد أن يمضي على أبعد مما مضى في العدوان والتدمير. ولا أظن أن هذه الدولة يمكن أن تشفى من هذا المرض، بل إن المؤشرات تدل على أن مرضها يستفحل ويزداد خطورة ويثقل على العالم كله بصورة مثيرة، وعلى بقايا الطيبين من الأميركيين الذين لم يبق لهم صوت. ومنطق هيوز هو أحد الأدلة الملطِّفة على هذا النوع من الأمراض والمعالجات والأطباء، وهي تقدم بصورة ملطِّفة نمط (الأميركي الطيب) الذي يفتك بالعراق ويهدد أمتنا، ممن يتكلم عنهم العنصري فريدمان.

ومهما حملت هيوز من انطباعات وأفكار ونتائج بعد زيارتها للمنطقة ولقاءاتها فيها، فإنها لن تنقل لرئيسها شيئاً يغير نظرة الولايات المتحدة وسياستها وخطابها الرسالي، لأنها أتت لتسمع لا لتغير، واستماعها هو استماع مسؤول غاضب يضيق بتابعيه وبزعيق بعضهم فيأتي والغضب ملء روحه، ليسمع ويعاقب ويتشدد، لا ليسمع ويغيِّر وينصف الناس من نفسه.

قال الرئيس الأميركي المبتهج بما حققه في العراق ومن أجل العراق، في كلمة ألقاها في حديقة الورود في البيت الأبيض قبل أيام نتوقع تصاعد العنف الذي يقوم به الإرهابيون.. إنهم لا يحتملون إجراء انتخابات، وفكرة إدلاء الشعب بصوته أمر بغيض بالنسبة لهم. وبعد هذا الكلام المشبع بالوهم والعنجهية لا يرتجى تغيير في الموقف الأميركي ولا إصلاح له إلا بالوسائل التي تتبعها مقاومة متطورة القدرات والاستعدادات والمواقف تلحق به الهزيمة. إنه لا يلتفت إلى المنطق والأقوال المحيطة به، ولا يوجد ناصح عاقل مسؤول يقول كلمة في وجه سلطان جائر وعاثر، لا يرى الحركة المتنامية من حوله والمطالبة بالانسحاب التام والفوري من العراق، حتى بين النواب الذين كانوا يؤيدون الحرب العدوانية على العراق في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا. إن موقف الرئيس وخطابه والتشخيص الذي يبنى عليه كل من الموقف والخطاب، يدل دلالة واضحة على أنه لم يستوعب الدرس بعد، أو أن المعلومات الدقيقة المفضية إلى قراءة واعية وتشخيص سليم واستنتاج حكيم لم تتوفر له، أو أنه لا يطيق ذلك بأي حال فلا يقدِّم له بأي شكل. وقد قرأ الأوضاع في ضوء هواجسه وأحلامه والرسالة الإلهية والدور التاريخي الذي يتوهم أنه مكلف بهما، وفي ضوء ما وصل إليه من معلومات مضللة تماماً، فأوصلته قراءته تلك إلى (حقيقة) من نوع حقائق مدرسة المستبدين المتطرفين الذين لا يفقهون سوى لغة القوة والدم والسيطرة والهيمنة والقتل، وتعمى بصائرهم. وكم يلتقي المتطرفون (الطيبون) في مفاصل زمنية ومواقع قتالية، وكم بينهم من المشترك العزيز عليهم والضار بالطيبين الحقيقيين من بني البشر.

اللاعبون الجدد والشرق الأوسط «الكبير»..... بقية ص١٥

أما بالنسبة لتركيا فأحلام تحقيق الشرق الأوسط الكبير، لا يضاهيها سوى حلم الالتحاق بالقطار الأوروبي، وهي تعد أبرز الأضلاع الاستراتيجية في تنفيذ المشروع، ولم لا وقد انطلقت الذراع الأمنية لهذا المشروع من أراضيها من خلال إعلان إسطنبول التي تم الإعلان عنها عقب الانتهاء من قمة الثماني التي أعلنت قيام الشرق الأوسط الكبير في يونيو ٢٠٠٤. وهي المبادرة التي تقوم على توفير الذراع الأمني للشرق الأوسط الكبير. ومضمون إعلان إسطنبول أن يتولى حلف شمال الأطلسي الناتو تأمين المنطقة الواقعة بين باكستان والمغرب. أي أنها عرض للمشاركة في نشاطات تعاون عملية في مجال الأمن مع بلدان منطقة الشرق الأوسط الكبير، وقد اعتبرت المبادرة جزءاً من الطريقة التي يرد بها الحلف على التحديات الجديدة في القرن الحادي والعشرين، وعرض الحلف خلالها تعاوناً عملياً في مجالات مكافحة الإرهاب، وأسلحة الدمار الشامل، والتدريب والتثقيف، والمشاركة في المناورات.

في ضوء هذا النشاط البارز لتركيا في منظومة الوضع الإقليمي الجديد، كان منطقياً أن تلتقي مصالحها مع مصالح باكستان وإسرائيل، انطلاقاً من رؤية براغماتية وقراءة موضوعية لتطورات الأحداث في المنطقة، فما من سبيل لتوطيد العلاقات مع واشنطن ولندن، اللتين من شأنهما دفع انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي قدماً، إلا عبر مقايضة للطرفين تلعب من خلالها تركيا دوراً مؤثراً في لملمة أطراف الشرق الأوسط الكبير، وإعادة رسم المعادلات الاستراتيجية في المنطقة لخدمة هذا المشروع. مع الأخذ في الحسبان عدة متغيرات جديدة: أولها إحكام القبضة على الدور السوري في الشرق الأوسط، ثانيها محاصرة الدور الإيراني في المنطقة وتهذيب طموحات المحافظين بزعامة أحمدي نجاد. ثالثها: ضمان سكوت القوى العربية الفاعلة مثل مصر والسعودية عبر إلهائها بمسألة الإصلاحات الداخلية.

كان منطقياً والحال كذلك، أن تتغير خارطة اللاعبين الجدد في الشرق الأوسط الكبير، كي يصبح جميعهم من خارج المنطقة العربية، وهو مؤشر خطير على ما ينتظر هذه المنطقة من محاولات دمج قسري في علاقات مع إسرائيل، وما يعنيه ذلك من قبول بأي انتهاكات حقيقية للحقوق الفلسطينية. وهو ما ينقلنا للإجابة على التساؤل الثالث في هذا المقال، ذلك أن العصب الرئيسي في مشروع الشرق الأوسط الكبير هو محاولة إذابة العالم العربي في إطار أوسع من إطاره المعروف تحت شعارات الإصلاح ومكافحة الإرهاب وهو ما تحاول كافة المبادرات القادمة من الخارج تصويره للعالم، وتبريره للشعوب. في حين أنه ينطوي على مخاطر استراتيجية تتعلق بمصير الدولة العربية ذاتها. فالمشروع قد يبدو واجهة سياسية في حين أنه يقوم على دوافع استراتيجية بحتة يمكن تلخيصها في مقايضة الأمن بالإصلاح. ولسوء الحظ فإن التجاهل والاستخفاف بمبادرة الشرق الأوسط الكبير شكلا الموقف العربي الرسمي منها، حيث جرى التعاطي معها باعتبارها غير قابلة للتحقق وارتفعت نغمات الخصوصية العربية، وأن الإصلاح شأن داخلي لا علاقة للخارج به. وإذا كان هذا أمرا صحيحا، إلا أنه لا يعني أن الغرب سيدع العالم العربي وشأنه، فالإصلاح قد لا يبدو ملحاً للغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة بقدر ما يتعلق الأمر بحفظ الأمن في البلدان الغربية التي ترى في العالم العربي مصدراً رئيسياً للإرهاب وعدم الأمن. وللأسف لم تخرج جامعة الدول العربية بتصور واضح لكيفية التعاطي مع مشروع الشرق الأوسط الكبير وتعاملت معه، ولا تزال، على أنه مجرد حبر على ورق، شأنها في ذلك شأن الحكومات العربية.

شراء التأييد في أميركا اللاتينية..... بقية ص١٥

واللافت للنظر في هذا الامر هو الصمت حيال هذين الزعيمين اللذين يشاركان واشنطن في الاهتمام بالاسواق الحرة والاحزاب الديمقراطية. حيث باي مقياس معقول فان كلا من يوريب وتوليدو قد نجحا: حيث تنمو اقتصادياتهما بشكل سريع والصادرات والاستثمار الاجنبي تسير في طريقها المنشود والفقر المدقع في تراجع.

وفي بيرو وكولومبيا عدد الاشخاص الذين يعيشون على اقل من دولارين في اليوم تحت حكم توليدو ويوريب يستقر عند نسبة ٥٤و٥٢٪ على التوالي. اما فنزويلا شافيز فان المعدل ارتفع من ٤٣٪ عام ١٩٩٩ السنة التي تولى فيها السلطة الى ٥٣٪ العام الماضي حسب الاحصاءات الحكومية. خلال نفس هذه الفترة تضاعفت تقريبا العائدات النفطية لفنزويلا التي تشكل غالبية دخلها. مع ذلك فان ادعاء شافيز بانه نصير المحرومين في اميركا اللاتينية تمر بدون تحد من أقرانه.

كيف يكون ذلك؟ بالطبع بشكل جزئي فان شافيز قد عبأ بشكل ناجح المشاعر المعادية لاميركا والتي تظهر بقوة في سياسات اميركا اللاتينية والتي تكون عمياء الى حد كبير عن النتائج. فهو كسياسي افضل من يوريب الرزين الصارم وبالطبع احسن من توليدو حيث ان تصرفات توليدو غير الرئاسية الكثيرة والتي قد تكون مضرة قد جعلته يحظى بادنى شعبية يمكن ان يحظى بها اي زعيم في اميركا اللاتينية.

والجانب المتذمر لتوليدو يشير ايضا الى اختلاف واضح حيث ان شافيز يشتري بكل ما في الكلمة من معنى التأييد من جيرانه. فمع كل قفزة في اسعار النفط تزداد مكرماته التي كانت مقصورة في الاول على كوبا. فهو يقدم نفطا مدعما لـ١٣ دولة من دول منطقة الكاريبي ويعد البرازيل بمصفاة جديدة واشترى ٥٣٨ مليون دولار من الدين الخارجي المعدوم للارجنتين. ويسد حاجة الاكوادور المنتجة للنفط عندما تعجز عن التصدير لبضعة ايام. وفازت مدرسة سامبا في ريو دي جانيرو برعايته. باختصار فان اي واحد في اميركا اللاتينية يسعى الى معونة في هذه الايام عليه التوجه الى كراكاس.

وهذا هو السبب في رفض يوريب وتوليدو الحديث عن فنزويلا اثناء لقاءاتهما في الكونغرس او مع ادارة بوش حيث ان الرسالة واضحة وهي توقفوا عن الحديث عن شافيز وابدأوا في المنافسة معه. والتحميل الشديد على شافيز سواء من قبل القس بات روبيرتسون او دونالد رامسفيلد وزير الدفاع ليس لها من مردود سوى زيادة عدد منتخبيه في صناديق الاقتراع وفي غضون ذلك يتساءل الرؤساء اللاتينيون والزعماء المعرضون لضغط كبير عما اذا كان لدى واشنطن اي شيء يمكن ان يضاهي الهبات السخية لشافيز. والفرص للمنافسة متوفرة وجاهزة. فهناك على سبيل المثال اتفاقية اندين لتحرير التجارة مع الولايات المتحدة التي يمكن ان ينتهي منها الرئيسان بحلول نهاية اكتوبر المقبل.

ويمكن ان تكون خطوتهم هذه اكثر اقناعا اذا كانا عازمين على الوقوف في وجه خرق شافيز للاعراف الديمقراطية والتدخل في شئون الدول الاخرى وهو ما يتناقض تماما مع المواثيق الاقليمية. وان كان لديهما ايضا نقطة اخرى وهي ان ادارة بوش يمكن ان يكون لديها الكثير من التأثير اذا تصرفت على انها الولايات المتحدة وليست فنزويلا هي القائد الاقتصادي لنصف الكرة الغربي.

كرٌّ و فرّ بين ثقافتين.. بقية..... ص١٥

ينبغي لمؤسساتنا الثقافية والتربوية أن لا تشعر الشبيبة بالضغط وبخنق الحرية في الإطلاع والإنتقاء. كما ينبغي عليها كذلك أن لا تتمادى كثيراً في فتح الأبواب بلا ضوابط وبلا تنقية للنتاج الثقافي الغربي من الشوائب، إن بناء الشخصية الثقافية العربية المعاصرة يتطلب الكثير من الحماية وتقوية الإرادة القومية والروحية وإلى الكثير من ترصين المناعة الأخلاقية والحصانة الفكرية والسلوكية لدى الشباب. هذه ضمانات تجعل الشبيبة قادرة على مواجهة الدخيل المستورد بعقل مفتوح ولكن غير راضخ وغير سلبي، وهي عوامل مهمة واسعة تتطلب العناية بمناهج التربية والتعليم والمعارف عبر العالم العربي في المراحل الدراسية المختلفة، كما تتطلب هذه المهمة الحساسة الإهتمام برصد قنوات الضخ الثقافي الغربي عبر وطننا العربي الكبير.